Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أيـا قـبرُ هـذا الضيف آمـالُ أمـة ... فكـبِّرْ وهلل والق ضيفـك جـاثيًـا
عـزيزٌ علينـا أن نرى فيـك مصـطفى ... شهيـدَ العُـلا فى زهـرة العمـر ذاويًـا
أيـا قـبر لـو أنـا فقـدنـاه وحـده ... لكان التأسى من جوى الحزن شافيًا[١]
ولكن فـقـدنـا كـل شىء بـفقـده ... وهيهـات ان يـأتى بـه الـدهـر ثـانيًا
فيـا سـائـلى أين المـروءة والـوفـا ... وأين الحِجَـا والرأى؟ ويحْـك هـاهيـا!
هنيئًـا لهم[٢] فليـأمنـوا كـل صـائـح ... فقد أسكت الصوتُ الـذى كان عـاليا
ومـات الـذى أحيـا الشعـور وسـاقـه ... إلى المجـد فاستحيـا النفوس البـواليا

* * *

مـدحتـكَ لمـا كنت حيًّـا فلم أجِـدْ ... وإنى أجِيـدُ اليـوم فيـك المـراتيـا
عليك[٣] وإلا مالـذا الحزن شـاملاً ... وفيـك وإلاَّ مـالـذا الشعبِ بـاكيـا
يـوت المداوى للنفـوس ولا يَـرَى ... لمـا فيه من داء النفـوس مـداويـا
وكنـا نيامًـا حينما كنت سـاهـدًا[٤] ... فـأسهدتنـا حُزنًـا وأمسيت غـافيًـا

* * *

شهيـد العـلا لا زال صـوتـك بيننـا ... يَـرنُّ كـما قـد كـان بـالأمس داويـا
يُهيبُ بنـا: هـذا بنـاء أقـمتُـه ... فـلا تهـدمـوا بـالله مـا كنت بـانيـا
يصيـح بنـا: لاتشعـروا النـاس أننى ... قَضَيْتُ وأن الحيَّ قـد بـات خـاليـا
يـنـاشـدنـا بـالله ألا تَـفَـرقـوا ... وكـونـوا رجـالاً لا تَسرُّوا الأعـاديـا
فَـرُوحـى من هـذا المـقـام مـطلةٌ ... تُشـارفكم[٥] عنى وإن كنت بـاليـا
فـلا تحـزنـوهـا بـالخـلاف فـإنى ... أخـاف عليكم فى الخـلاف الـدواهيـا

* * *

أجـل أيها الـداعى إلى الخير إننـا ... على العهد مـادمنا فنم أنت هـانيا
بنـاؤك محفـوظ وطيفـك مـائـلٌ ... وصـوتكَ مسمـوعٌ وإن كنت نائيـا

---

(١) التأسى بمعنى الصبر.
(٢) يريد الإنجليز.
(٣) عليك: أى عليك الحزن.
(٤) ساهدا: ساهرا.
(٥) تشارفكم أى تنظر إليكم من علو.